تاريخ الدويلات الإسلامية المستقلة في المشرق الاسلامي

لابد ان انوه هنا اني استفدت من كتابات الاستاذ جميل حمود بن سلامة لاعداد هذه المحاضرات وقد قمت باجراء التعديلات والاضافات عليها بما يلائم مستوى الطالب ونتيجة لاختلاف في وجهات النظر فالامانة العلمية تحتم علي ان اذكر اني استفدت كثيرا من محاضرات هذا الاستاذ الكبير.

المحاضرة الاولى

: المشرق الاسلامي المصطلح والاوضاع العامة .

تمتعت منطقة المشرق الإسلامي باهمية كبرى منذ بداية الفتوحات الإسلامية وحتى قيام الدويلات المستقلة في العصر العباسي ، فقد كان لهذه المنطقة اهمية كبرى بالنسبة للدولة الاسلامية الفتية فهي تمثل مجال حيوي للتوسع والتخلص من خطر الدولة الساسانية القوية لذلك حرصت على ضم العراق وفارس إلى الدولة الإسلامية ... وقد توسعت الفتوحات زمن الخليفة عمر بن الخطاب حيث شهدت الفتوحات الإسلامية في عهده توسعا ملموسا نحو المشرق ، ورغم توقف الفتوحات اواخر عهد عثمان بن عفان وبعد مقتله وما شهدته الدولة الاسلامية من احداث جسيمة في 0خلافة الامام علي بن ابي طالب الا انه سرعان ما عادت الفتوحات في العصر الاموي حيث تم دخول اغلب مناطق المشرق في اطار الدولة الإسلامية.

والملاحظ ان هذه البلاد(المشرق الاسلامي) كانت كثيرة الثورات ميالة إلى الخروج على الدولة الإسلامية . وكان لشدة سكانها وصعوبة طباعهم وقوتهم علاوة على طبيعة تلك المنطقة الوعرة العامل الاكبر في تلك الثورات.

ويظهر ان الدولة الأموية قد تنبهت لهذه المميزات التي تتمتع بها هذه المناطق والتي تجعلها ميالة إلى الثورات فحرصت على انتقاء الاشخاص الذين يتولونها بعناية فائقة ومن الذين يتمتعون بالقوة والشدة وعلى رأسهم زياد بن أبيه وعبيدالله بن زياد والحجاج بن يوسف الثقفي ... وقد عمل هؤلاء الولاة على ضبط مناطقهم في المشرق بقبضة حديدية . ورغم تلك الاجراءات فقد سببت تلك المنطقة القلق الشديد والاضطرابات للخلافة الإسلامية وبشكل مستمر.

اصبح للمشرق الاسلامي اهمية كبرى في تطور الاحداث السياسية في الدولة العباسية واصبح له شخصيته المتميزة، واتخذ العباسيون وزراءهم وقادتهم من المشرق وضم الجيش العباسي فريقا كبيرا من المشرق وحينما اسس الخليفة المنصور بغداد اطلق على الباب الرئيس منها باب خراسان لاقبال الدولة العباسية منه وقسم الخليفة هارون الرشيد دولته المترامية الاطراف بين ولديه الامين والمأمون،اختص الامين بالمغرب الاسلامي في الشام ومصر وولايات الشمال الافريقي،بينما اسند ادارة المشرق الاسلامي الى ابنه المأمون،كما ان الوزير يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد اسند ادارة دولته الى ولديه الفضل وجعفر اختص الفضل بالمشرق الاسلامي وجعفر بالمغرب الاسلامي.

مصطلح المشرق

استعمل مصطلح المشرق للدلالة على المنطقة التي تمتد من شرق بغداد وتضم بلاد خراسان وما وراءالنهر وفارس وسجستان،وقد استخدم هذا المصطلح في المكاتبات الرسمية واقوال العلماء فالمقدسي صاحب كتاب (احسن التقاسيم) حينما زار العراق واتجه الى بلاد الاسلام شرقي بغداد اطلق على البلاد التي زارها _ خراسان وبلاد ما وراء النهر وفارس وسجستان _ اسم المشرق.

وعندما ولى المأمون طاهر بن الحسين ولاية خراسان سنة(205هـ9)جاء في كتاب التولية حكم(بغداد الى اقصى عمل المشرق)،وكانت مراسيم الخلفاءالعباسيين للامراء السامانيين تتضمن تفويضهم حكم ما وراءالنهر الى اقصى بلاد المشرق،وهناك اشارات كثيرة في كتب تفويض الخلفاء العباسيين لامراء ولايات المشرق تتضمن تفويض الخليفة حكم ما وراء بابه أي بغداد من البلاد التي تقام فيها الدعوة في المشرق.

اسباب وعوامل التمرد في بلاد المشرق :

الحق ان هناك الكثير من الاسباب والعوامل التي جعلت اهل المشرق يميلون الى التمرد والثورة على السلطة الحاكم ويمكن ان نجمل اهم الاسباب بما يأتي.

1. المعاملة السيئة من قبل الدولة الاموية اذ اعتبرت العناصر غير العربية مواطنين من الدرجة الثانية واطلقت عليهم اسم الموالي وحرموا من العطاء والوظائف الحكومية.

فمعاوية بن ابي سفيان كان يرى ان الحمراء ويقصد الموالي الفرس قد كثرت في الدولة ولابد من التخلص منهم وقد نقل قسم كبير منهم الى انطاكية وبعض مدن السواحل للاستفادة منهم في بناء السفن.

واشتد وضع الموالي سوءا زمن الحجاج بن يوسف الثقفي لانه ابقى الجزية(ضريبة تفرض على غير المسلمين وتسقط بالاسلام) على من اسلم منهم وهو مخالف لمنهج النبي صلى الله عليه واله لذلك انضموا الى حركات المعارضة مثل حركة عبد الرحمن بن الاشعث.

وبعد ان تحسنت معاملة الموالي زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز ساءت احوالهم بعد وفاته اذ اعيدت عليهم الجزية مما جعلهم ينضمون الى الدعوة العباسية التي اسقطت الدولة الاموية

2.لعب عنصر البعد الجغرافي عن حواضر الخلافة الإسلامية المتعاقبة دورا كبيرا في جعل مناطق المشرق مكانا يلجأ اليه الناقمين على الخلافة طلبا للامان وهربا من بطش الخلفاء.

ابرز عوامل قيام الدويلات المستقلة:

تظافرت عدة عوامل جعلت فكرة الاستقلال عن الخلافة الإسلامية يغلب على المنطقة الشرقية للدولة الإسلامية ، وقد بدات تلك النزعات الانفصالية منذ وقت مبكر . بل انها بدات في العصر العباسي الأول ومنذ عصر القوة والازدهار . فبعد ظهور العديد من الدويلات في المغرب بدا من الامارة الأموية في

الاندلس ثم دولة الاغالبة والادارسة . ظهر في المشرق في خلافة المامون اول دولة مستقلة في المشرق وهي الدولة الطاهرية التي اسسها احد قادة المامون وهو طاهر بن الحسين

*وهناك بعض الاراء التي تشير إلى ان السبب الوحيد لقيام الدويلات المستقلة في المشرق كان ضعف الدولة العباسية . وهو أمر مبالغ فيه وغير دقيق لان اول هذه الدويلات ظهر في اوج قوة الدولة العباسية . وهو ما يجعلنا نتوقف قليلا للتعرف الى ابرز تلك الاسباب التي اجتمعت وادت إلى قيام تلك الدويلات:

عوامل قيام الدويلات

1.تراجع مكانة الخلافة الاسلامية في العصر العباسي حيث تغيرت المقاييس التي قامت عليها الدولة العباسية حيث قامت على المساواة والعدالة لكن الضعف بدا يدب في اركانها بعد فترة وجيزة وقد لعبت العناصر المغلوبة على امرها في العصر الاموي دورا هاما في الضعف وبدات تحاول ان تجد لنفسها دورا هاما في العصر العباسي وعلى راس تلك الاسر البرامكة وبنو سهل ووصل الامر إلى الحد الذي جعلهم يسيطرون على مقاليد الحكم.

2.دخل إلى الصراع على السلطة والامجاد والامتيازات عنصر جديد وهو العنصر التركي منذ عهد المعتصم . لكن سلطة هذا العنصر بعد ذلك بدات بالصعود والتزايد حتى اصبح يتلاعب بالخلفاء ويتدخلون بعزلهم وتعيينهم بل وتجراوا على الخلفاء وقتلوهم وسملوهم . واصبح هذا العنصر هو الحاكم الفعلي للدولة لمدة تزيد على المائة سنة.

3.هروب العديد من افراد البيت العلوي ومؤيديهم منذ العصر الاموي إلى تلك المنطقة من المشرق الإسلامي من امثال يحيى بن زيد بن علي. وبعد ان تنكر العباسيون لدور الشيعة العلويين في قيام دولتهم تحول الشيعة من معادين للدولة الأموية إلى معارضين للدولة العباسية لذلك قاموا بالعديد من محاولات الانفصال والثورة على الدولة العباسية وعلى راس تلك الثورات ثورة محمد النفس الزكية واخيه ابراهيم . ورغم فشلهما الا ان ثورات العلويين استمرت وقامت ثورة الحسين بن علي العابد بن الحسن من احفادالامام الحسن بن علي عليهم السلام أيام الهادي وقتل في فخ ثم هرب اخويه ادريس الذي اقام دولة الادارسة في المغرب ويحيى الذي هرب إلى بلاد الديلم(طبرستان) وكان له دور في نشر الاسلام هناك على المذهب الشيعي الزيدي وهو ما مهد فيما بعد وسهل من مهمة اقامة دولة مستقلة في طبرستان وهي الدولة الطبرية والزيارية على المذهب الزيدي.

4.كان للاوضاع الاقتصادية وتراجعها دور كبير في ضعف الدولة العباسية وبالتالي اثرت هذه الاحوال المتردية في الولايات التابعة للدولة العباسية وهو ما ادى لظهور حركات جعلت من ابرز برامجها اصلاح احوال الدولة الاقتصادية او الخروج على الدولة والاستئثار باموال الولايات التي يحكمونها طالما ان الدولة ضعيفة وعاجزة عن تسيير الجيوش.

5.كان لعامل الامتداد والاتساع الجغرافي الكبير الذي وصلت اليه الدولة الإسلامية دور واضح في حركات الاستقلال حيث بلغت الدولة الإسلامية من تركستان والصين شرقا إلى المحيط الاطلسي غربا وهو ما جعل الدولة تقف عاجزة عن توفير الحماية اللازمة لكل تلك البلاد الشاسعة والواسعة والمتباعدة الاطراف فبدا امراء الاطراف يتحينون الفرص الملائمة لتحقيق مكاسب اكبر على حساب الدولة .وفي ظل الاتساع والضعف في الدولة الإسلامية اصبح من الصعب الاحتفاظ والاستمرار في وحدة الدولة الإسلامية خاصة في ظل انتشار العصبيات والمذاهب الجديدة على الدولة.

6.كان لدخول اقاليم جغرافية عديدة متنوعة سكانيا ولغة وثقافة وهو ما جعل أمر الامتزاج صعبا وامر متابعة الاطراف والافكار الناشئة مستحيلا فبدات سيطرة الخلفاء على مناطق الاطراف تضعف . وبدات اول محاولات تلك الاطراف بالتململ منذ بداية العصر العباسي وهو في اوج قوته . ورغم محاولات الخلفاء معالجة الامر لكن ضعف انتقال الجيوش وبطء التدخل جعل تلك الاجراءات في كثير من الاحيان غير فعالة .

7. في ظل ضعف الدولة وظروفها المختلفة والصعبة برز العديد من القادة اصحاب الطموح للسيطرة على المناطق التي يديرونها واستخلاصها من الدولة لانفسهم . وقد خدمت الظروف اولئك القادة خاصة في ظل عجز الدولة عن تسيير الجيوش اليهم علاوة على انهم كانوا يستغلون عنصر العصبية واثارتها مما كان يكسبهم الكثير من الاتباع والناقمين على الدولة طمعا في تحقيق ما عجزت الدولة عن توفيره من وعود لهم . وقد عمل هؤلاء الطامحين الطامعين على تشكيك الناس بالعباسيين وعدم مقدرتهم على تحقيق ما رفعوه من شعارات خلال ثورتهم على الدولة الأموية . وهو ما جعل الناس يسخطون على الدولة العباسية ويتهمونها بالتنصل من وعودها لهم الامر الذي جعلهم يقفون مع كل من يخالف الدولة ويثور عليها.

8. حتى لا يثير اصحاب الطموح الشكوك تجاههم وتجاه مشاريعهم فلم يعتمدوا فقط على ضعف الخلافة بل حرصوا ان تصبح لهم مكانة عند الناس من خلال وعدهم باصلاح احوال الرعية . وقد مكنت الظروف لبعض الطامحين تحقيق اهدافهم وهو ما ادى إلى ضعف الخلافة ونشوء بعض الدول المستقلة المرتبطة احيانا بالخلافة شكليا من حيث المحافظة على هيبة الخلافة والدعوة على المنابر للخليفة وسك العملة وكتابة اسم الخليفة عليها وارسال الخراج إلى دار الخلافة وكل ذلك لكسب اراء الناس.

الفرق بين الدويلات المستقلة في المشرق والدويلات المستقلة في المغرب:

* حرصت دويلات المغرب على تحقيق الاستقلال التام عن الخلافة وكانت تؤيد الاحزاب والافكار الداعية إلى الاستقلال عن الدولة العباسية اما في المشرق فكانت رغم سعيها إلى الانفصال تحرص على ابقاء الاتصال مع الخلافة من خلال الاعتراف بسلطة الخليفة لانها كانت تعتقد ان شرعيتها مستمدة من اعتراف الخليفة العباسي فيها لذلك كانوا حريصين ان يقلدهم الخليفة الالقاب ويبارك جهودهم ولم يسعوا لاقامة سلطان مستقل بعيد عن سلطة الخليفة ولو كانت تلك السلطة في اغلب الاحيان اسمية.

من خلال ما تقدم يمكن ان نقول ان السياسة التي اتبعتها الدولة الاموية مع العناصر الغير عربية ووصفهم بـ(الموالي) تميزا لهم عن العرب وحرمانهم من العطاء ومن تقلد الوظائف جعلت من هؤلاء ثائرين ناقمين

على الدولة فانظموا الى حركات المعارضة حتى اذا نجح العباسيون في تسلم السلطة كانوا هم أي (الموالي) المحرك الاساس للثورة ومن ثمه قادة الدولة لكنهم ايضا لم يسلموا من التنكيل في زمن العباسيين وبحجج مختلفة فحدث ما يعرف بنكبة البرامكة.

فضلا عن ان معظم خلفاء بني العباس اعتمدوا في ادارة البلاد على العناصر الفارسية واكتفوا او فرغوا انفسهم للهو والترف فكان لابد ان يصبح لدى هؤلاء الطمع بانشاء دول مستقلة بهم وان لم يعلنوا الانفصال الرسمي عن الخلافة خوفا من غضب السكان المسلمين لما يتمتع به منصب الخليفة من قدسية.

يمكن ان نقول ان ظهور هذه الدول كان ضرورة حتمية نتيجة لضعف السلطة الحاكمة وصعوبة السيطرة على دولة مترامية الاطراف ، ويجب ان نذكر ان هذه الدول كانت لها اسهاماتها في الدفاع عن الخلافة ضد الخارجين عنها كما كانت لها اسهاماتها الحضارية والثقافية التي رفدت الحضارة الاسلامية بمساهمات علمية جليلة وظهر فيها عدد كبير من العلماء الذين اصحبوا علامة فارقة على مر الزمن

ان هذه الدول وان تسمت باسم الدولة المستقلة الا انها في الحقيقة لم تكن دولة مستقلة استقلالا تاما عن الخلافة فهي كانت حريصة على الحصول على اعتراف الخلافة بها كما انها كانت تدفع الاموال للخلافة كنوع من الولاء والاقرار بالطاعة وكانت تستجيب في معظم الاحيان لأوامر الخلافة.

المحاضرة الثالثة

دويلات المشرق

المرحلة الثالثة

أ.د.رحيم الجبوري

الدولة الصفارية 245-290هـ/ 867-903م.

نشأتها:

. هي دولة فارسية اسلامية ظهرت في المشرق الاسلامي وهي سنية المذهب

. سنة41دام حكمها

قامت في سجستان (التي كانت خاضعة للطاهريين بتفويض من الخلافة العباسية)

تميزاهالي سجستان بالشدة والقوة وتطلعوا الى الاستقلال عن حكم الطاهريين

. سوء معاملة عمال الطاهريين للأهالي -

. الضرائب الباهضة التي فرضها الطاهريون واستيلائهم على ممتلكات الاهالي -

يعقوب بن الليث

هـ. حيث 232-227بدا يعقوب بن الليث بالظهور الى مسرح الاحداث في عهد الخليفة الواثق
. كان عبد الله بن طاهر واليا على خراسان وسجستان

كان يعقوب أحد العيارين الذين دعاهم صالح بن النظر واستعان بهم للاستيلاء على مدينة
. درهم15بست . وكان في صغره يعمل صفارا باجر

أعجب به صالح بن النظر الكناني حاكم بست وجعله نائبا عنه وكلفه بقتال زعيم الخوارج في
. سجستان فهزمه يعقوب

دب الخلاف بين صالح بن النظر ويعقوب بن الليث فانشق يعقوب عن صالح وهو ما اضعف
. جيش صالح وادى الى هزيمته على يد طاهر بن عبد الله بن طاهر ومقتله

تولى يعقوب ولاية بست وعندما قتل صالح بن النظر تولى بعده شخص لا يحمل من الكفاءة القدر الذي يؤهله للإدارة وهو درهم بن الحسين مما جعل اتباعه يعزلونه ويقوموا بتولية يعقوب بن الليث بدلا عنه .

هـ وهو ما 253بدا يعقوب في توسيع حدود ولايته حيث تجاوزت حدود سجستان بدا من يعتبره ابن خلدون موعدا لقيام الدولة الصفارية

ما الخطوات والإجراءات التي قام بها يعقوب بن الليث في توسيع حدود دولته ؟

عمل على توسيع حدود مملكته على حساب الطاهريين في خراسان

ساعدته مجموعة من الظروف على توسعه وأبرزها : -

1 ـ ان المنطقة التي يسيطر عليها كانت تتمتع بالأمن والاستقرار لذلك لم يكن هناك ما يشغله عن التوسع .

2 ـ كانت الخلافة العباسية في حالة من الضعف والإنهاك بسبب تسلط العنصر التركي وتحكمه فيها .

3 ـ اشتعال نار الحرب الاهلية بين المستعين والمعتز وهو ما جعل الخلافة منشغلة في ترتيب البيت الداخلي .

استغل يعقوب بن الليث ظروف خراسان وظروف الخلافة العباسية وتمكن من الاستيلاء على السند و مكران كما سيطر على كرمان .

عمل على التقرب من الخليفة المعتز وأرسل له هدية قيمة وخطاب يطلب فيه منحه ولاية كرمان .

وافق الخليفة المعتز على طلب يعقوب وقد أراد من وراء ذلك ضرب عدوين معا والي فارس علي بن الحسين ويعقوب بن الليث وهو ما تم بالفعل .

هـ 255استطاع يعقوب التغلب على والي فارس علي بن الحسين وتمكن من ضم كرمان - وبعدها واصل زحفه تجاه فارس واحتلها واسر واليها .

ارسل يعقوب الى الخليفة المعتز هدايا ثمينة و رسالة يظهر فيها الولاء للخليفة ويطلب من الخليفة ارسال من ينوب عنه لاستلام فارس .

حاول يعقوب استعادة السيطرة على فارس وحاول الخليفة المعتز منعه واسترضاءه وقلده ولاية سجستان و بلخ و طخارستان و الهند فقبل يعقوب

تمكن يعقوب من السيطرة على كابل من البوذيين وغنم مغانم كثيرة ارسل جزء منها للخليفة المعتمد وحاول السيطرة على فارس من جديد لكن المعتمد ارسل ولي عهده الذي اقنعه بالعودة عن قراره بعد ان منحة امتيازات اضافية

. استطاع يعقوب السيطرة على هراة بعد تمرد اهلها واعلان ولائهم لآل طاهر

: قضاء يعقوب على دولة الطاهريين

. كان يعقوب يطمح بالسيطرة على الدولة الطاهرية ويتحين الفرص لذلك

لم يعلن يعقوب الحرب على آل طاهر في البداية بسبب علمه بمكانة الطاهريين لدى الخلافة . وخشيته من الظهور بمظهر المتمرد حال اعلانه الثورة عليها

تذرع يعقوب بحرب العلويين في طبرستان وهم اعداء الخلافة العباسية وخلال هذه الحرب . سيطر على سجستان من ال طاهر

: **قضاء يعقوب على دولة الطاهريين**

تشجع يعقوب في متابعة تقدمه نحو نيسابور عاصمة الطاهريين بسبب انضمام اشخاص من اتباع محمد بن طاهر وحاشيته الى يعقوب وإعلامهم يعقوب بضعف الطاهريين وسهولة اسقاط دولة الطاهريين . كما عملوا على اقناع محمد بن طاهر بعدم التصدي ليعقوب بن الليث وان نوايا يعقوب نوايا طيبة وانه قادم لحرب العلويين

هـ وقبض على افراد البيت 259تمكن يعقوب من دخول نيسابور عاصمة الطاهريين سنة الطاهري

هددت الخلافة يعقوب بن الليث بالانسحاب من نيسابور ولكنه لم يهتم لتهديد الخليفة المعتمد وادعى انه قدم لحرب الخارجين عليه وعلى رأسهم السجزي المدعوم من الزيديين

خاض يعقوب حربا مع الحسن بن زيد في جرجان . بسبب رفض الحسن تسليمه السجزي وانتصر يعقوب وهرب الزيديون الى الديلم واستولى يعقوب على املاك الدولة الزيدية

رغم انتصاره على الزيديين لم يتابع يعقوب تقدمه في ملاحقتهم بسببسوء الاحوال الجوية وفقدانه الكثير من رجاله وانقطاع مؤونته

كتب يعقوب الى والي الري يطلب منه تسليم السجزي بعد ان هرب اليه فخاف والي الري على نفسه وسلمه اياه

حاول يعقوب بن الليث اعادة العلاقات مع الدولة العباسية حيث ارسل رسالة للخليفة المعتمد يوضح فيها ان حربه كانت موجهة الى الدولة الزيدية.

لم يوافق الخليفة المعتمد على طلب يعقوب بل انه حرض عليه اهل خراسان ولم يمنحه فرصة الحصول على الشرعية في الحكم . كما ان الخليفة اتهمه بالتشيع وهو ما سبب له الكثير من المشاكل

استمر يعقوب في توسعة حتى وصل بلاد فارس وطرد واليها محمد بن واصل فخشيت الدولة من قوته . وهو ما جعل الخلافة تقر له بتسليم خراسان وجرجان والري وفارس وشرطة بغداد وان تعترف بشرعية حكمه . لكن يعقوب رفض عرض الخليفة المعتمد وهدده بأنه قادم لفتح بغداد

ولنا ان نذكر بعض الأسباب التي أدت الى رفض يعقوب عرض الخليفة مع انه كان يطالب به سابقا ويسعى له ؟

انعدام الثقة بينه وبين الخلافة وكره الخلافة له وخوفها منه ومعرفته بذلك جعلته يفكر ويعزم على القضاء عليها .

محاولة تامين ممتلكاته وحدود دولته .

ان بعض الامراء طلب من يعقوب الحضور الى بغداد لتخليصها من سيطرة الاتراك .

ان يعقوب كان يرغب بالسيطرة على نفوذ امراء الاتراك في بغداد .

رغم محاولات الخلافة العباسية منع يعقوب من التحرك الى بغداد بكل الطرق ولكن يعقوب اصر على الخروج الى بغداد مقنعا رجاله ان سبب خروجه هو: تخليص الخلافة من سيطرة الاتراك وخطرهم . وان الدافع لخروجه هو غيرته على الدين وانكاره على الخليفة المعتمد ومواليه اضاعة الدين . وعدم تصديهم لصاحب الزنج .

ووجدت الخلافة العباسية ان افضل الطرق لمواجهته هي المواجهة العسكرية . وقد شجع الخلافة على اتخاذ موقفها ما كانت تشهده من حالة انتعاش بسبب تولي الموفق قيادة الجيوش .

استخدمت الخلافة العباسية مع يعقوب اسلوب استمالة جنود يعقوب وقادته وأوغرت صدورهم تجاه يعقوب متهمة اياه :

1 - انه جاهر بالمعصية للخليفة والخروج عليه

ـ 2 انه محالف للشيعة

ـ 3 انه هدف للزحف على بغداد هو ازالة الخلافة العباسية وتنصيب خليفة شيعي بدلا منها

هـ في موقعة دير العاقول 262التقت جيوش يعقوب على جيوش الخلافة بقيادة الموفق سنة وانتصرت فيها دولة الخلافة . وكان السبب الابرز في هزيمة يعقوب هو تخلي رجال يعقوب عنه وانظمام الكثير منهم الى جيش الموفق .

اضطربت الاحوال في خراسان بعد هزيمة يعقوب وهو ما جعل الخليفة المعتمد يولي محمد بن طاهر على خراسان ومحمد بن واصل على فارس ليقف في وجه يعقوب اذا فكر بالعودة الى لغزو بغداد .

عاد يعقوب من جديد للزحف على بغداد وسيطر على فارس من واليها محمد بن واصل ثم سيطر على الاهواز وهو ما اوقع الخليفة المعتمد بين خطرين خطر يعقوب من جهة وخطر صاحب الزنج من جهة اخرى .

حاول صاحب الزنج عمل تحالف مع يعقوب ضد الخلافة لكن يعقوب رفض طلب صاحب الزنج واتهمه بالكفر .

قرر يعقوب مهاجمة صاحب الزنج في الاهواز والحق هزيمة بصاحب الزنج في(النويذجان)

: نهاية يعقوب بن الليث

بعد حرب يعقوب مع صاحب الزنج بدأ يستعد من جديد لمواجهة الخلافة العباسية في بغداد . هـ في خوزستان بمدينة نيسابور 265لكن القدر لم يمهله وتعرض للإصابة بالفالج وتوفي سنة هـ265-247 سنة 17بعد ان حكم .

أمراء الصفاريين بعد يعقوب بن الليث

هـ)287-265عمرو بن الليث بن الصفار (

كان في خدمة اخيه يعقوب حتى وفاته وقد انتخبه يعقوب لخلافته وأوصى اتباعه بطاعته .

سجن في عهد المعتضد بعد ان اسر على يد السامانيين وتوفي في السجن .

هـ296-287ابو الحسن طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث

تولى الحكم بعد اسر جده عمرو بن الليث وكان حكمه اسميا لأنه استبد في الحكم في عهده (سبك السبكري) الذي تغلب على فارس وقبض على طاهر وأخيه يعقوب وأرسلهما الى بغداد

هـ298-296الليث بن علي بن الليث

تمكن من طرد سبك السبكري من فارس فاستنجد السبكري في الخليفة المقتدر الذي امده بجيش بقيادة مؤنس الخادم وتمكن من هزيمة الليث الصفاري وأسره حيث اقتيد الى بغداد

هـ298محمد بن علي بن الليث :

بايعه اهل سجستان بعد أسر أخيه الليث بن علي . وعندما علم المقتدر بولايته كتب الى الامير اسماعيل الساماني .يأمره بمهاجمته في سجستان وضمها الى املاكه . فهاجمها وضمها الى املاكه واسر محمد بن علي بن الليث والقى به في السجن بعد حكم سنة واحدة .

هـ. سقطت دولة الصفاريين على 298آخر حكام الصفاريين هو محمد بن علي بن الليث سنة - هـ296-254سنة 42يد السامانيين . بعد حكم مدته.

. ما سبب قصر فترة حكم الصفاريين وضعفها وسقوطها السريع

. اتجاه الصفاريين نحو الداخل واهتمامهم بإقامة دولة محدودة لهم

توسع الصفاريين نحو املاك الدولة العباسية وحليفتها الدولة الطاهرية لذلك سعت الدولة الى اسقاطها .

تحدي الخلافة العباسية في وقت كانت تشهد فيه الخلافة العباسية نوعا من الانتعاش في خلافة المعتمد والمعتضد وقيادة الجيش للموفق .

اصطدام الصفاريين مع الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر حيث ساهم ذلك في اضعافها وإسقاطها .

: علاقات الصفاريين مع الخلافة العباسية

تراوحت العلاقة بين الود والعداء وكانت تقوم على المصالح الخاصة لكلا الطرفين في بداية تأسيسها حظيت الدولة الصفارية باحترام الخلافة لأنه اظهر الالتزام والطاعة للخلافة .

استخدم يعقوب اسلوب المداهنة مع الخلفاء الذين عاصروه وحاول التقرب اليهم للوصول الى احلامه . حيث كان يرسل الهدايا الثمينة للخلافة وطلب من الخليفة استلام فارس .

تغيرت سياسة يعقوب مع الخلافة بعد ان قوي امره وتراجع عن تسليم فارس للخلافة وطرد رجال الخلافة منها .

زاد قلق الخلافة من يعقوب بعد معرفتها بنواياه المبيته لمهاجمة الخلافة فحاولت ان تقدم له العديد من التنازلات ووعدته بقيام علاقات حسنة معها

رفض يعقوب عرض الخلافة بإقامة علاقات حسنة معه وأصر على تحقيق اطماعه فحاول مهاجمة بغداد اكثر من مرة لكن وافته المنية قبل ان يحقق تلك الاطماع وهو ما اراح الخلافة من شروره .

حاول عمرو بن الليث تحسين العلاقات مع الخلافة وتبادل الهدايا مع الخليفة المعتمد فتحسنت العلاقات نوعا ما لكنها سرعان ما عادت الى التوتر بسبب عزل الخليفة لعمرو عن الولايات التي اقره عليها .

لم يحاول المعتضد تحسين علاقاته مع الصفاريين بل كان حريصا على القضاء عليهم وحاول ان يضربهم بالسامانيين وهو ما حصل بالفعل حيث انتصر السامانيون على عمرو بن الليث وقادوه اسيرا الى بغداد وكان مصيره السجن .

علاقة الصفاريين مع الدول المجاورة وعلى رأسها السامانيين .

كانت العلاقة بين الطرفين علاقة صراع عنيف .

بداية الاضطراب بسبب دعم السامانيين لأمير خراسان علي بن الحسين في حربه ضد عمرو بن الليث الصفار .

ازادت العلاقات سوءا عندما منح الخليفة لعمرو بن الليث بلاد ما وراء النهر وهو ما ادى الى وقوف اسماعيل الساماني بوجهه والانتصار عليه بسهولة وأسره وإرساله الى بغداد .

.

- تمكن السامانيون من انهاء دولة الصفاريين سنة 298هـ

حاول السبكري وهو غلام عمرو بن الليث اعادة ملك الصفاريين لكن السامانيين تصدوا له وهزموه وأرسلوه اسيرا الى الخليفة المقتدر .

قامت ثورة تدعو الى الصفاريين بسبب خصومة احد عمال السامانيين مع الامير الساماني وقام الثوار بمبايعة احد الصفاريين لكن احمد بن اسماعيل الساماني قضى على التمرد سنة 300هـ وبذلك انتهت مظاهر المقاومة التي قام بها الصفاريون وأتباعهم .

الحضارة في عهد الصفاريين :

عاصمة الصفاريين كانت (زرنج) في سجستان .

قام يعقوب الصفاري بعدة اصلاحات ابرزها :

اعادة صلاة الجمعة بعد انقطاعها بسبب الاضطرابات التي ظهرت منذ ظهور الدولة الصفارية .

حرص يعقوب على بقاء اللغة الفارسية هي لغة الشعر في دولته لأنه لم يكن عارفا باللغة العربية .

اصر على الاهتمام بالتاريخ الفارسي وكتب الخداينامة والشاهنامة وترجم كتب تاريخ ملوك العجم .

اهتم الصفاريون بالقيادة العسكرية المنظمة والتي كان يرأسها الامير الصفاري وكان حرسه الخاص اغلبه من الاتراك وكان يشتريهم ويدربهم ويوزعهم على قادته ويكونون كعيون له عليهم .

شكل الصفاريون جيشا من المتطوعة الذين وهبوا انفسهم لوجه الله فاستخدموهم في محاربة الخوارج .

اعتمد الجيش الصفاري على التدرج في الوظيفة للوصول الى اعلى المستويات وكانت رواتبهم تصرف كل 3 اشهر كل حسب درجته . وكان لكل جندي عهدته الخاصة وأدواته التي لا بد ان يحافظ عليها ويعاقب على التقصير في ذلك .

كانت الدولة الصفارية دولة عسكرية اكثر منها دولة علمية او حضارية ولم يبرز فيها الشعراء او العلماء كما هو الحال في الدولة الطاهرية او السامانية .

المحاضرة:الرابعة

دويلات المشرق الإسلامي

المرحلة الثالثة

أ.د رحيم علي الجبوري

الدولة الزيدية في طبرستان سبب ظهورها

الدولة الزيدية في طبرستان

hgsdhsdmبالاصل حركة انفصالية ظهرت في طبرستان ونجحت في اقامة دولة خاصة بها عرفت باسم الدولة الزيدية . وقد جاء قيامها نتيجة حركة دينية مذهبية استطاعت عن طريق التشيع لال البيت جمع اعوان وانصار لها وقد ساعدتها الظروفا لسياسية والاقتصادية التي مرتبها الخلافة على نجاح قيامها . وكان من الأهم الأسباب التي ساعدت على قيام الدولة الزيدية هي الثورة التي قادها يحيى بن عمر في الكوفة.

ثورة يحيى بن عمر سنة 250هـ في الكوفة .

***سبب خروجه / تجاهل الخليفة المستعين له / وكذلك الحاجة والاوضاع التي المت به ورفض الخليفة المستعين تقديم العون له .**

اعلن ثورته في الكوفة واخرج نواب الخليفة عنها واستولى على اموالها / ولما بلغ امره الى المستعين ارسل اليه محمد بن عبدالله بن طاهر فتمكن من هزيمته وقتله .

ثورة (حركة) الحسن بن زيد مؤسس الدولة الزيدية العلوية في طبرستان .

الظروف التي خدمت الحسن بن زيد وساهمت في نجاح حركته .

- كانت الخلافة تمر بحالة من الضعف والانهاك .

سوء الاحوال الداخلية والاقتصادية التي كانت تمر بها منطقة طبرستان في تلك الفترة وسبب ذلك : تقسيم طبرستان بين اقارب محمد بن طاهر واحد قادته من المسيحيين وهو جابر ، وهو ما ادى الى مرور المنطقة حالة من الظلم والعسف واستولى عمالهما على اراضي الناس

علاوة على زيادة الخراج واجبار الناس على دفع الخراج اكثر من مرة .

ولابد من نذكر ان الخليفة المستعين كافأ محمد بن عبد الله بن طاهر على قتله يحيى بن عمر بان منحه قطائع في طبرستان تقع احداها على الحدود بين طبرستان والديلم على مقربة من ثغر(كلار وشالوس) وكان بقربها ارض للديلم فيها مرافق ومسارح لمواشيهم وليس لاحد عليها ملك فارسل محمد بن طاهر رجلا نصرانيا يدعى جابر بن هارون لحيازة هذه الأراضي التي ينتفع بها الناس فضمها الى القطيعة واستولى عليها بالقوة.

انزعج الاهالي من سوءالمعاملة التي فرضها اتباع الطاهريين وكان على راس المحتجين رجلان من سكان طبرستان وهما محمد وجعفر ابناء رستم

بعد ان اجتمع حولهما الكثير من الناس استنجدوا بجيرانهم من الديلم فانظموا اليهم واتفقوا على مواجهة ولاة الطاهريين . وجد الثائرون انه لا بد لنجاح حركتهم ان يقودها رجل له نفوذ ديني كبير ومن اجل ذلك ارسلوا رسالة الى رجل من كبار العلويين كان يقيم في رويان احدى مدن طبرستان وهو محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن من ولد زيد بن الحسين . وطلبوا منه مبايعته ومساعدتهم في ثورتهم .لكنه رفض لانه لم يجد في نفسه الكفاءة والقوة للقيام بهذه المهمة الخطرة وارشدهم الى احد اقاربه (زوج اخته) الذي كان يراس دعوة في ذلك الوقت وهو الحسن بن زيد الذي كان يقيم في الري . والذي كان يلقب بحالب الحجارة ودعاه الثوار الى مبايعته وقدومه الى رويان فاجاب طلبهم وحضر اليهم في رمضان سنة 250هـ ثم اتجه الى كلار فبايعه الناس واتخذ لنفسه لقب (داعي الخلق الى الخالق) او (الداعي الكبير) وقام بتاسيس دولته وهي الدولة الزيدية في طبرستان

جهود الحسن بن زيد في تثبيت نفوذه وتوسيع مجال دولته :270-250هـ

بعد ان سيطر على اغلب مناطق طبرستان حضرت اليه جماعة من الدعاة العلويين للاقامة في اطراف بلاده فعلا شانه وذاع صيته واصبح خطرا يهدد الوجود العباسي في تلك المنطقة

ارسل اليه سليمان بن طاهر والي الطاهريين جيشا بقيادة محمد بن اوس للتصدي له لكن الحسن استطاع هزيمة هذا الجيش ودخل عاصمة طبرستان آمل سنة 250هـ وطرد منها الطاهريين وعمالهم .

- قام بطرد عمال العباسيين واتباعهم من المنطقة

- جهز جيشا ليستولي على مدينة سارية التي فر اليها سليمان بن طاهر وتمكن من دخول سارية وضمها .

- سار الى الري وضمها الى املاكه وبذلك ثبت دعائم دولته .

رد فعل الخلافة العباسية على حركة الحسن بن زيد (رد فعل الخليفة المستعين)

- ارسل جيشا لاستعادة طبرستان بقيادة محمد بن طاهر بن عبدالله .لكن الجيش تعرض الى هزيمة فادحة من قوات الحسن بن زيد .

- قررت الخلافة الاستمرار في قتال الحسن بن زيد حتى زوال دولته .فجهزت جيشا بقيادة موسى بن بغا سنة 253هـ وتمكن من هزيمة جيوش الحسن وانسحب الحسن نحو بلاد الديلم .

- بعد ثورة الاتراك على المعتز العباسي 253هـ استنجد بـ قائد الجيوش في طبرستان وهو القائد افلح الذي ترك طبرستان وعاد الى بغداد وقد استغل الحسن فرصة انسحاب هذا القائد واعاد السيطرة على الري من موسى بن بغا سنة 256هـ . كما استولى على الكرج257هـ وغزا جرجان وفشل والي الطاهريين في صده .

نهاية الحسن بن زيد :

- حكم الحسن بن زيد مدة تقرب من 20 سنة (270-250هـ) ثم خلفه في الحكم اخوه محمد بن زيد . الذي توفي اثر جرح اصيب به في حربه مع السامانيين وقد حكم مدة 9 سنوات

سقوط الدولة العلوية الزيدية ودور الصراع مع الصفاريين والسامانيين في ذلك .

- بعد ان تمكن يعقوب بن الليث من اسقاط دولة الطاهريين والاستيلاء على خراسان اصبح منافسا للحسن بن زيد ويسعى كل منهما الى السيطرة على خراسان وطبرستان .

- سبب تازم الموقف بين الصفاريين والعلويين (الزيديين) :

هروب احد معارضي يعقوب بن الصفار ولجوءه الى الحسن بن زيد ودخوله في حماية الحسن سنة 259هـ . وقرر يعقوب على اثر ذلك غزو دولة الحسن . حيث سار اليها سنة 260هـ . ولم يقدر الحسن على مواجهته بل فر الى بلاد الديلم ، لكن يعقوب لم ينهي دولة الحسن بسبب صعوبة مسالكها ودروبها .

سقوط الدولة العلوية الزيدية ودور الصراع مع الصفاريين في ذلك

- سنة 269هـ اتفق حاكم نيسابور الذي استولى عليها بعد موت يعقوب بن الليث مع رستم بن قارن على طرد الداعي الحسن بن زيد من جرجان وطبرستان . لكن الحسن تمكن بمساعدة من اخيه محمد بن زيد من هزيمة رستم وفرض عليه الخراج بينما فر حاكم نيسابور الى بلاده .

- هاجم السامانيون خلال حكم محمد بن زيد طبرستان واستولوا عليها سنة 279هـ.

أبرز حكام الدولة الزيدية :

1- الحسن بن زيد (صاحب دعوة) 250- 270 هـ سبق الحديث عنه .

2- محمد بن زيد الداعي (278-270هـ)

تولى حكم الدولة الزيدية بعد الداعي الحسن بن زيد سنة 269هـ

دخل في حرب مع الامير الساماني اسماعيل وقد اصيب بسهم ادى الى قتله . سنة 287هـ حيث دخلت بعدها جرجان وطبرستان في طاعة السامانيين . وبذلك سقطت الدولة الزيدية في طبرستان وجرجان والديلم .

الدولة الزيدية بعد محمد بن زيد

- استمرت الدعوة الزيدية منتشرة بين اهل تلك البلاد . وامن بها الكثير من الناس وكان من المقيمين هناك الحسن بن علي الملقب بالاطروش والذي استمر مدة 13 سنة يدعوا الناس الى الاسلام ويؤدون له العشر . ودخل على يديه العديد من الناس الى الاسلام . ويعتبر الاطروش محيي المذهب الزيدي بعد الركود الذي اصابه بسبب سياسات الاضطهاد ضده .

الحسن بن علي (الناصر الكبير) الاطروش

- يعتبر كبير العلويين في جيلان وهو من ابناء زين العابدين ويلقب بالناصر الكبير

- لجا اليه محمد بن هارون للتخلص من اسماعيل الساماني فرحب به الحسن ووجدها فرصة للانتقام من السامانيين فجهز بمساعدة محمد بن هارون جيشا تمكن من الانتصار على جيش السامانيين . وعادت طبرستان لحكم محمد بن هارون . ثم عاد الاطروش الى مركزه في الديلم .

الحسن بن علي (الناصر الكبير) الاطروش

- بعد وفاة الاطروش ظلت الامامة في اولاده حتى 316هـ وبعدها انقسم الديلم الى عصبيتين .

- يعتبر الاطروش محيي المذهب الزيدي بعد الركود الذي اصابه بسبب سياسات الاضطهاد ضده . وكان عالما حتى لقب بعالم آل محمد وكان له فرقة مستقلة تعرف باسم الناصرية .

الحسن بن قاسم (الداعي الصغير) 316-304هـ

- اشتهر بلقب الداعي الصغير وهو زوج حفيدة الداعي الكبير .

- تولى الحكم بعد اعتزال الداعي الكبير للحكم اواخر عمره . وتفرغه للتدريس .

- دخل في حرب مع نصر بن احمد الساماني وهزمه .

- قتل في احدى المعارك مع السامانيين سنة 316هـ .

- وتعتبر هذه السنة نهاية الامارة العلوية في طبرستان .

تكم أهمية الدولة الزيدية في :

1- انها اول دولة شيعية في بلاد طبرستان

2- لم تسعى لنيل رضا الخلافة العباسية بل كان حكامها يرون انهم احق بخلافة المسلمين

3- انها فتحت الباب اما الديلم للدخول للعالم الإسلامي وفتحت امامهم باب الهجرة الى داخل الدولة الإسلامية.